

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

/صفحة 226 / الأ واليوم الآخر ومن يتول فإن الأ هو الغني الحميد _ 6. عسى الأ أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة والأ قدير والأ غفور رحيم _ 7. لا ينهاكم الأ عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الأ يحب المقسطين _ 8. إنما ينهاكم الأ عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون _ 9. (بيان) تذكر السورة موالاة المؤمنين لاعداء الأ من الكفار وموادتهم وتشدد النهي عن ذلك تفتتح به وتختتم وفيها شئ من أحكام النساء المهاجرات وبيعة المؤمنات، وكونها مدنية طاهر. قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة " الخ، سياق الآيات يدل على أن بعض المؤمنين من المهاجرين كانوا يسرون الموادة إلى المشركين بمكة ليحموا بذلك من بقي من أرحامهم وأولادهم بمكة بعد خروجهم أنفسهم منها بالمهاجرة إلى المدينة فنزلت الآيات ونهاهم الأ عن ذلك، ويتأيد بهذا ما ورد أن الآيات نزلت في حاطب بن أبي بلتعة أسر كتابا إلى المشركين بمكة يخبرهم فيه بعزم رسول الأ (صلى الأ عليه وآله وسلم) على الخروج إليها لفتحها، فعل ذلك ليكون يدا له عليهم يقي بها من كان بمكة من أرحامه وأولاده فأخبر الأ بذلك نبيه (صلى الأ عليه وآله وسلم) ونزلت، وستوافيك قصته في البحث الروائي التالي إن شاء الأ تعالى. فقلوه: " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء " العدو معروف ويطلق على الواحد والكثير والمراد في الآية هو الكثير بقرينة قوله: " أولياء " و " إليهم " وغير